# ظواهر الشعر الحر
# مع الموازنة بين الشعر العمودي وشعر التفعيلة
# 01 الجزء الأول

تمهيد :

ثبت من الدراسات النقدية للشعر الجاهلي وخاصة المعلقات أن للشعراء خطة واحدة في مسيرة القصيدة يطلق عليها عمود الشعر وتبدأ هذه الخطة– غالبا– بالوقوف على الأطلال ثم الغزل وبكاء الأحبة الراحلين. ثم الغرض(وصف،فخر،مدح.. وغيرها من الأغراض الشعرية).وفي عصور متأخرة استعمل أهل الأدب مصطلح(الشعر العمودي (ليعبروا به عن الطريقة الشكلية(العروضية)التي انتهجتها القصيدة العربية خلال التاريخ وأساسها البيت الواحد ذو الشطرين المتساويين والمنتهي بقافية. كقول طرفة بن العبد:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود

أ–الموازنة بين الشعر العمودي وشعر التفعيلة

1/الشعر العمودي:

فالشعر العمودي هو الشعر الذي أثر عن القدامى في صورته المعروفة والمتمثلة في قصيدة طويلة أو قصيرة ذات الابيات السبعة فما فوق، وكل بيت يتكون من شطرين مع قافية موحدة ووزن واحد من البداية إلى النهاية.وتمتاز:



بما يأتي :

1–اعتماد البيت ذي الشطرين المتساويين.

2–اعتماد القافية ذات الروي الواحد من البداية إلى النهاية.

3–اعتماد الوزن الواحد في القصيدة الواحدة ذات التفعيلات المتعددة أو الرتيبة.

4–بين أبيات القصيدة الخليلية تفكك–غالبا –لاعتمادها على وحدة البيت.

5–ألفاظها وتراكيبها قوية جزلة.

6–عادة ما تبدأ القصيدة بتصريع.

7–تتعدد مواضيعها، كأن تضم القصيدة الواحدة أكثر من غرض كما هو الحال في المعلقات.

8–مواضيعها متأثرة بثقافة الماضي العربي الإسلامي.

9–تتسم بالوضوح وقلة العمق.

شعر التفعيلة.:

في أواخر الأربعينيات من القرن العشرين ، ظهر لون جديد من الشعر يعتمد السطر بدل البيت ، وأساسه التفعيلة المتكررة، وقد أطلقت عليه تسميات عديدة أقربها إلى الدقة(شعر التفعيلة) والسبب في ذلك أنه شعر حديث يقوم على وحدة التفعيلة من غير التقيد بعدد ثابت من هذه التفعيلات في السطر الواحد، مع ارتباط كل سطر بما يسبقه ويلحقه ارتباطا عضويا، وعدم الالتزام بالقافية التزاما صارما. ومن رواده، نازك الملائكة والسياب العراقيان



أما خصائصه فهي:

1–اعتماد القصيدة ذات الأسطر المتفاوتة الطول والقصر تبعا للدفقة الشعورية.

2–لا يلتزم قافية واحدة ، بل يعتمد التنويع فيها حسب الحالة الشعورية.

3–لا يعتمد على وزن واحد في القصيدة الواحدة ذات المقاطع الكثيرة.

4–أسطر شعر التفعيلة ذات تلاحم فيما بينها لاعتماد نصه على وحدة الموضوع ذي الفكرة المتنامية.

5–ألفاظه وتراكيبه تتسم بالبساطة والسهولة في اللفظ والعبارة.

6–متفتح على ثقافة الماضي والحاضر وثقافة الغرب ومساير لروح العصر.

7–يتسم بالغموض والعمق واستعمال الرمز.

وحين ندقق النظر في الركائز الأساسية لشعر التفعيلة ندرك أن هذا النوع من الشعر يرتكز على عناصر وسطية ، فلا هو متطرف بالتمسك الحديدي بقالب الشعر العمودي ، ولا هو متحلل أو متحرر منه مطلقا ، لأنه يتوفر على الموسيقى عن طريق اعتماد التفعيلة، ويحافظ على القافية في معظم سطور القصيدة. فشعر التفعيلة تطور طبيعي للشعر العربي عبر مراحل التاريخ.

ب–ظواهر الشعر الحر

1–ظاهرة الحزن و الألم في الشعر الحديث أو المعاصر؟؟

ظاهرة الحزن هي ظاهرة من ظواهر الشعر العربي الحديث وقبل كل ذلك لابدّ أن نعرف السبب الرئيسي لهذا الحزن.؟

فلعل المعرفة هي السبب الرئيسي ، ولنطلق على هذا الحزن (( الحزن المعرفي البحت ))

فالمعرفة بحد ذاتها لها حزنها الخاص لقد نظر شاعرنا الحديث فوجد نفسه في عالم مختلف ومتغير لايشبه الواقع الذي عاشه الشاعر القديم وكما أسلفت فالشاعر القديم هو لسان حال قبيلته أي أبن مجتمعه ..... بينما وجد شاعرنا المعاصر وقد فصلته فجوة كبيرة عن مجتمعه

لقد نظر شاعرنا المعاصر الى الواقع الماثل أمام عينيه ، فرأى الضحكة مشوبة بالزيف

ورأى الدمعة مشوبة بالفجور ، فراح يطالب بالطهارة

2-توظيف الرمز في الشعر العربي المعاصر

الرمز ظاهرة أدبية منذ أن كان الأدب ، إذ لا يمكن للأدب أن يكون أدبا ما لم يقم على الرمز ، إذ الأدب مجاز و المجاز رمز و الرمز ولد مع ميلاد الشعر ، جاء ليعوض عن الحالات الوجدانية التي لا يستطيع الشاعر التعبير عنها ، لأن التجربة الشعرية تفوق التجربة اللغوية ، فيلجأ الشاعر إلى إبداع لغة أخرى هي لغة الرمز .

و في الشعر الحديث تصنف الرموز إلى أقسام .

- ✓ رموز ذاتية : يستمدها الشاعر و يبدعها من ذاته أو الطبيعة ما لم تكن قد استعملت أصلا قبل كتابة نصوصه .
- ✓ رموز موضوعية : و تتمثل في الرموز التراثية و التاريخية و الأسطورية و الدينية و الشعبية .

ما هي أشكال توظيف الرمز في الشعر العربي المعاصر

هناك خمسة أشكال فنية لتوظيف الرموز :



- ✓ التوظيف الحرفي : هو أن يعمد الشاعر لذكر الرمز التاريخي أو الأسطوري بحرفيته دون نقص
- ✓ التوظيف الجزئي : هو أن يعمد الشاعر إلى ذكر بعض خصائص الرمز الشكلية أو المعنوية دون أن يذكر الشيء ذاته ، مثل قصيدة السياب ( جيكور ) ، فهو يجمع مجموعة من العناصر الدالة على شيء واحد ( من يحمل الصليب ، من يحمل الأشواك .... ) فالشاعر في جمعه للصليب ، الشوك ، و العقبان ، يشير إلى مجموعة من اللوازم إلى صلب المسيح .
- ✓ أسلوب التوظيف الإيحائي : مثل قصيدة نزار قباني ( تجليات صوفية ) فهي لا تحيل إلى حدث تاريخي ما ، لكن قراءتنا تجعلنا نلمح عوالم ألف ليلة و ليلة

( قصر له سبعة أبواب ، سبعة حراس .... ) فهو لا يشير إلى حدث تاريخي معين ، و لكنه يحيلنا إلى الماضي بشكل عام

- ✓ أسلوب القناع : القناع هو أن يستدعي الشاعر شخصية من الشخصيات و يلبسها و يتقمصها ، يتحدث بها بحيث تنمحي شخصية الشاعر شكلا و تظهر مضمونا و القناع يمكن أن يكون شخصا أو نباتا .
- ✓ خلق الرموز: الشاعر يخلق الرموز بطرائق خاصة به ..

يتبع الموضوع :

ظواهر الشعر الحر :في الجزء الثاني



بسم الله الرحمن الرحيم

ثانوية قادري خالد بالسوقر

مطوية مراجعة دروس السنة

الثالثة في مادة الأدب العربي

" جميع الشعب الأدبية "

# ظواهر الشعر الحر

# 01

# مع الموازنة بين الشعر العمودي وشعر التفعيلة

# الجزء الأول

من إعداد الأستاذ:

مصطفى بن الحاج

للتواصل مع الأستاذ:

http://daifi.montadarabi.com/